

(لقد تعب الشوق ما بيننا % فمنا إلي ومنا إليه) .

قال العلامة الأديب أبو العباس المقري في نفا الطيب أخبرني الماهر الثقة الصالح العلامة سيدي أبو القاسم بن محمد الوزير الغساني الأندلسي الأصل الفاسي المولد والنشأة حكيم حضرة السلطان أبي العباس المنصور باء السعدي أن ابن زهر لما قال هذه الأبيات وسمعا يعقوب المنصور أرسل المهندسين إلى إشبيلية يعني من غير علم من ابن زهر وأمرهم أن يحيطوا علما ببيوت ابن زهر وحارته ثم بينوا مثلها بحضرة مراکش ففعلوا ما أمرهم به في أقرب مدة وفرشها بمثل فرشها وجعل فيها مثل آلاته ثم أمر بنقل عيال ابن زهر وأولاده وحشمه وأسبابه إلى تلك الدار ثم احتال عليه حتى جاء إلى ذلك الموضع فرآه أشبه شيء ببيوته وحارته فاحتار لذلك وطن أنه نائم وأن ذلك أحلام فقيل له ادخل البيت الذي يشبه بيتك فدخله فإذا ولده الذي يتشوق إليه يلعب في البيت فحصل له من السرور ما لا مزيد عليه ولا يعبر عنه هكذا هكذا وإلا فلا لا .

ومن أطباء المنصور الوزير الطبيب الشهير أبو بكر بن طفيل من أهل وادي آش كان حاذقا بصناعة الطب والجراحات ومن أطبائه أيضا الحفيد بن رشد المتقدم الذكر ومن كتابه الكاتب البارع أبو الحسن عبد الملك بن عياش القرطبي النشأة اليابوري الأصل والفقاه البارع أبو الفضل بن طاهر من أهل بجاية ومن الفقهاء الذين كانوا يجالسونه ويسامرونه الفقاه الحافظ أبو بكر بن الجد والفقاه القاضي أبو عبد الله بن الصقر وغيرهم رحم الله الجميع